واستقبلك القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
كذلك حتى سقط رداوه فقال ابو بكر يا نبي كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فاستجاب
لكم ربكم اني ممدكم اي بانى ممدكم فحذف الجار وسلط عليه
الفعل وقرا ابو عمرو بالكسر على ارادة القول او اجرا
استجاب مجرا قال لان الاستجابة من القول بالف من
الملايكة مردفين متبعين المومنين او بعضهم بعضا من
اردفته اذا جيت بعده او متبعين بعضهم بعضا
وانفسهم المومنين من اردفته اياه فردفه وقرا نافع
مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى
انهم كانوا مقدم الجيش او ساقتهم وقرى مردفين
بكسر الرا وضمها واصله مرتدفين بمعنى مترادفين
وادغمت التاء في الدال فالتقى ساكنان فحرك الرا بالكسر
على الاصل او بالضم على الاتباع وقرى بالالف ليوافق
ما في سورة ال عمران ووجه التوفيق بينه وبين
المشهور والمراد بالالف الذين كانوا في المقدمة
او الساقة او وجههم واعيانهم اي من قاتل
منهم واختلف في مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل
عليها وما جعله الله اي الامداد الا بشرى الا بشارة
لكم بالنصر ولتطمين به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل
لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله
عزيز حكيم واما امداد الملايكة وكثرة العدد والاهب
ونحوها وسايط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها
ولا تياسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس بدل ثان
من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة او منصوب
بالنصر

بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او باضمار
اذكر وقرا نافع بالتخفيف من اغشيته الشي اذا غشيته ٤١
اياه والفاعل على القرائتين هو الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو
يغشاكم النعاس بالرفع امنة منه امنا من الله تعالى وهو مفعول
له باعتبار المعنى فان قوله يغشيكم النعاس متضمن معنى
تنعسون ويغشاكم بمعناه والامنة فعل لفاعله
ويجوز ان يراد بها الايمان فيكون فعل المغشي او يغشيكم
امانا وان يجعل على القراة الاخيرة فعل النعاس على المجاز
لانها لاصحابه او لانه كان من حقه ان لا يغشاهم لشدة الخوف
فلما غشيهم فكانه حصلت لهم امنة من الله تعالى لولاها
لم تغشيهم كقوله يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك
فهو نفار يشرد وقرى امنة كرحمة وهي لغة وينزل عليكم
من السما ما ليطهركم به من الحدث والجنابة ويذهب عنكم
رجز الشيطان يعني الجنابة لانها من تخيله او وسوسته
وتخويفه اياهم من العطش روي انهم نزلوا في كثيب
اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا فاحتلم
اكثرهم وقد غلب المشركون على الما فوسوس
اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم
على الما وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون
انكم اوليا الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله
المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض
على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا
وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت
عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على
قلوبكم بالوثوق على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام
اي المطر حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب